هذا الوعيد واوجب لهم النار وتوعدهم وانهم مكرهون على تكثير سواد
المشركين فقط فكيف بمن كثر سوادهم بغير اكراه فقط واعانهم وظاهرهم
وقاتل وقتل من غير مستضعفين اترا يبقى مع هذا شيء من الايمان والحالة
هذه ثم بين الله تعالى في هذه الاية من خرج من هذا الوعيد باوصاف
لا تخفى على البليد فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو
عنهم وكان الله عفوا غفورا فذكر انهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا وهم العاجزون عن الهجرة من كل وجه وهؤلاء هم الذين دعى
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة بخلاف من لم يعجز
عن الهجرة بل اختارهم ورغب فيهم وسكن اليهم ووافقهم وتابعهم وا
ستنصر بهم مثل عبد الله بن ابي سرح ومقيس بن صبابة الليثي و
امثالهما ممن زين له الباطل كجبلة ابن الايهم الغساني وامثال
هؤلاء كثيرون نسئل الله الثبات على الاسلام والعفو والعافية في
الدنيا والاخرة الامر الثاني استدلالهم على جواز الاقامة
مع المشركين وتركهم الهجرة بان الصحابة هاجروا الى الحبشة
وفيها نصارى فيقال ولا يجوز عند من له ادنى معرفة ان
يستدل على ترك الهجرة بان الصحابة هاجروا وكيف يجوز
في عقل من له ادنى مسكة من عقل ان يستدل لترك شيء
بان ذلك الشيء الذي تركه قد فعله غيره وقد عرفت ان
الله اجل على ترك الهجرة بالوعيد الشديد وبرئ منه
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى على من هاجر ووعدهم على الهجرة بخير
الدنيا والاخرة كما قال تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا ٨
لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله والله عنده حسن الثواب واي جهل اعظم من جهل من يسوي
بين حسنات المقربين والابرار وسيئات العصاة الاشرار افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وايضا فان الصحابة رضي الله
عنهم هاجروا الى الحبشة لما لم يجدوا اذ ذاك دار اسلام ففعلوا ما
امكنهم فعله من طاعة الله وتقواه واهل الحبشة وان كانوا نصارى
فهم اقرب مودة للذين امنوا من اليهود والذين اشركوا ثم انه حصل
بتلك الهجرة من سلامة دينهم وظهوره والدعوة الى الله واسلام
النجاشي واساقفته ونصرتهم واكرامهم اياهم وغيظ عدوهم من المشركين
ومراغمتهم ما هو من مقاصد الدين لمن تامل وهذا سياق قصة هجرة
الحبشة قال ابو نعيم في منتقاه من سيرة ابن هشام قال ابن اسحق
حدثنا محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نزلنا ارض
الحبشة جاورنا بها النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى
ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا
الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف
من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)